الجيد لبدن الانسان لاسيما لبدن المومن الذي ياكل في معاء واحد ويقتصد في اكله واما قولهم
بان البطيخ يستحيل الي اي خلط كان في المعده فيكثر ضرره فهو علي تقدير تسليمه انما هو
بالنسبة الي معدة بعض لا يقتصد في الاكل وان كان كثير الخلط في معدته فكان النبي صلى الله عليه وسلم
ينظر في احوال المومنين المقتصدين في الاكل فيذكر امثال هذه المنافع في الاشيا حتي يقول
في بعضها لاداء فيه علي انه لا وجه لتخصيص كثرة الضرر بالبطيخ دون غيره فان الاستحالة
التي ذكروها ليست بمختصة بالبطيخ بل هي في جميع الفواكه والاغذية اللطيفة حتي انها
قد تعرض للعسل الذي اتفقوا علي انه بجودة جوهره حافظ من العفونات ومانع عن الفساد
واللبن الذي اتفقوا علي ان انفع الاغذية واجودها للمولود الصغير فكيف لغيره فهذه حجة
الزاهيه والتحقيق عندنا ان من اعتقد نفع البطيخ وغيره علي ما ورد في الحديث فاكله علي الوجه
المسنون لا يضره البتة باذن الله تعالي انتهي وقول الامام في اداب ترتيب الاطعمة تقديم الفاكهة
ان كانت اي وجدت اوفق في الطب فانها اسرع استحالة فينبغي ان تقع في اسفل المعدة
وفي القران تنبيه علي تقديم الفاكهة في قوله تعالي وفاكهة مما يتخيرون ثم قال ولحم طير مما يشتهون
ثم افضل ما تقدم بعد الفاكهة اللحم والثريد انتهي وهذا القول منه اي من الامام يدل
ايضا علي ان الفواكه مطلقا سريعة الاستحالة وهي غير مختصة بالبطيخ ومن السنة
ان ياكل القثا قال الجوهري القثاء الخيار والمقثاة والمقثوة موضع القثاء واقثا
القوم كثر عندهم القثا وابو زيد قثات الارض اذا كانت كثيرة القثاء انتهي بالملح
ان يخلط القثا بالملح ولعل وجه ذلك ان القثا بارد رطب ثقيل والملح حار يابس
خفيف فيعتدلان بالخلط وهذا مثل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
عليه السلام ياكل الرطب بالقثاء من حيث ان الرطب حار والقثاء بارد وايضا روي
عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياكل البطيخ بالرطب ويقول
يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا والمفهوم من كلام الجوهري ان القثاء والخيار
بمعني واحد وفي الطب النبوي ان الخيار ابرد واغلظ من القثاء وما في الفروع
مثل ما في الطب النبوي ومن فرق بينهما قال القثا ما يقال له بالتركي شخيار

وان

وان ناكل الجوز بالتمر اي من السنة ايضا ان يخلط الجوز بالتمر لان الجوز ثقيل والتمر خفيف
فيحصل من اجتماعهما اعتدال ويبدا من يريد الاكل من اسفل القثا اي من جانب اصله
نا فا ان الرجل واني مجهول وانما جاء مع ان اي لازم لتعديته بالباء في قوله بالباكوره
وهي ما يدرك اولا من الثمار ويقال لها بالفارسية نوباوه فالسنة فيها ان ياخذها ويضعها
علي فمه وعينيه اما للتبرك بها لظهورها من عالم الغيب اي من خزينة الله تعالي في تلك الساعة
وهذا مثل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكشف راسه عند نزول الغيث ويقول انه حديث
العهد بربه او لان فيه تعظيم الله تعالي بتعظيم نعمته الجديدة الاتية من عنده تعالي كمن يجري اليه
مكتوب او شي اخر من تعظيم ويدعوا بالبركة فيها لتنزيهه وينتفع بها هو وساير من يقبل ان
ينتفع بها ثم يعطيها اصغر الولدان وهو بكسر الواو جمع وليد كصبي وصبيان والوليد الصبي
والعبد والوليدة الصبية والامة والولد يكون واحدا وجمعا وكذلك الولد بوزن القفل
وقد يكون الولد جمع ولد كاسد واسد والولد بالكسر لغة في الولد كذا ذكر في مختار الصحاح
وانما يعطيها لاصغر الاولاد لميل القلوب اليهم وقلوب الولدان اليه اي الي الباكوره
ويستكثر من الفواكه اي ياكلها كثيرا في اقبالها اي في اوايلها ويجتنبها اي يجتنب
اكلها في ادبارها وذهابها اي في اواخرها وياكل من الفواكه وترا لا يزيد وكان
النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الباذنجان ويذكر فضله ويقول في اكله علي الاعتقاد انه داء
وكان داء ومن اكله علي اعتقاد انه دواء كان دواء وسبب ورود الحديث
ما ذكر في الطب النبوي وغيره ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت مع رسول الله
في ضيافة رجل من الانصار فاتي بقصعة فيها الباذنجان والدباء فقال رجل يا رسول الله
لا تاكل الباذنجان فانه يهيج المرة والسوداء ويبيتن الغم ويورث الداء فقال عليه
السلام فانه في ليلة اسري بي دخلت جنة الماوي فلما رايت سدرة المنتهي رايت تحتها
الباذنجان متدليا علي اغصانها فقلت يا جبريل الباذنجان فقال نعم يا محمد انه شجرة اقرت
بالوحدانية له ولي وشهدت لك بالنبوة ولعلي بالولاية من اكلها علي انها داء كانت له داء
ومن اكلها علي انها دواء كانت له شفاء وعن يحيي بن اكثم القاضي قال ان المامون الخليفة

Copyright © King Saud University